صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد السادس (السنة الثانية) ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧٩ هـ الموافق أول نوفمبر سنة ١٩٥٩م

شهر الاحتفالات الصوفية

موالد الأولياء

محاسن الخير والخير والأسوة الحسنة

اسماحة السيد محمد محمود علوان

يمتاز شهر أكتوبر في الإقليم الجنوبي، من الجمهورية العربية، بأنه شهر الاحتفالات الصوفية الكبرى.

ففيه تحتفل الأمة الإسلامية، بمولد سبط النبوة وسليلها، شهيد كربلاء، وسيد شباب أهل الجنة، الإمام أبي عبد الله الحسين أول ثائر في الإسلام، ضد البغي والجبروت والانحراف

الحسين رضوان الله عليه، الذي قدم دمه وماله وأولاده وأسرته، شيباً وشباباً، رجالا ونساء، إنتصارا وفداء، للفكرة الإسلامية، فكان دمه الزكي الطاهر، أكبر القوى المحركة في التاريخ، وأعظم الملهمات الصانعات للبطولات والإنتصارات

الحسين التقي الأبي الذي يقول فيه جده خاتم النبيين وسيد المرسلين

صلوات الله وسلامه عليه : « حسين منى وأنا من حسين »

وفى هذا الشهر تهرع عشرات الألوف إلى ساحة القطب المربى ، السيد احمد البدوى ، يتلمسون عطر سيرته ، وما تشرق به هذه السيرة ، من هدى ونور ، وما تلهم من إيمان وتقوى

السيد البدوى الصوفى القانت العابد الزاهد المربى ، الذى لم يمنعه سجود قلبه ، على باب ربه ، طوال حياته ، من أن يتولى الشعبية لمناضلة الصليبيين ، وبعث القوى المعنوية التى كفلت النصر فى المعارك الكبرى التى واجه فيها جيش مصر وحده جيوش أوربا مجتمعة ، فاثبتت مصر أنها ندا لأوربا ، بل وأكبر من ند ، وأثبتت مصر أنها حامية العروبة والإسلام عبر التاريخ

وفى هذا الشهر الأغر ، يحتفل بمولد القطب العالم العارف الولى ، السيد ابراهيم الدسوقى ، الذى يقول فيه الإمام أبو الحسن الشاذلى : « الدسوقى قوة فى الله من أعظم القوى المباركة »

الدسوقى الذى ربى قلوب المريدين وعقول العارفين حتى صنع للعرب وللمسلمين ، مدرسة إيمانية ملهمة ، أنجبت الصفوة المختارة من أساتذة الروح الداعين إلى ربهم باذنه ، ولا تزال تنجب كل يوم وتهدى الناس إلى صراط مستقيم

ولا يجب أن تمر بنا هذه الذكريات الخالدات ، مروراً عابراً ، فالهدف من الذكرى ، ذكرى العابدين القانتين هو العبرة الصادقة ، والأسوة الحسنة والذكرى أبدا تنفع المؤمنين

فلنتدارس تاريخ هؤلاء الرجال الكبار الذين حملوا مشاعل التصوف والجهاد والإيمان ، ولنتخلق بأخلاقهم ، ونتأدب بآدابهم ، ونجعل من سيرهم ، منهجا ، ومن أخلاقهم مرشدا ، ومن ايمانهم مثالا هاديا

ذلك هو الحب إن كنا نحب الأولياء ، وذلك هو الاحتفال الصادق بهم ، لمن يريد أنه يحتفل بذكراهم .

وللموالد مكانة عالية فى التاريخ الإسلامى . فهى أعياد الجماهير وأفراحهم الكبرى ، وهى المتنفس الكريم لعواطفهم وأحلامهم وخواطرهم ، ولان تتنفس هذه

العواطف والاحلام والخواطر فى موالد الاولياء الابرار الاتقياء، خير من أن تتجه إلى الكرنفالات الداعرة، والاحتفالات الحمراء الصاخبة، والصالات المعربدة الماجنة.

ثم أنها مواسم للتجارة، ومعارض للصناعة، وساحات للبر والخير، وإطعام الطعام وبذل المعروف والندى حبا فى الله ورسوله والصالحين من عباده.

ثم هى فوق هذا وذاك، صيحة عالية تذكر الناس بربهم وتذكرهم بنبيهم، وتذكرهم بأحباب الله وأوليائه الذين أحالوا الكون؛ محاريب للذكر ومنابر للنجوى

وفى تكرار هذه الاحتفالات وتلك المواسم، تزكية ضخمة للايمان وتثبيت كبير للاسلام. وإعلاء مبين لشعائرنا التاريخية، وانتصار عظيم لروحنا، بل واحتفاظ بهذا الروح فى نطاق ديننا ودعوتنا

إن هذه الموالد وتلك الساحات العامرة، هى صمام الأمان، وهى الراية التى يلوذ بها المؤمنون بربهم، إن التصوف الإسلامى حصن ضخم، وصرح شامخ الذرى تلوذ به الجماهير الإسلامية وتعتصم، ضد كل مايوائمها من تيارات وانحرافات مادية وإلحادية

وإن أولياء التصوف وأعلامه لمصابيح هدى ونور، ومشاعل على الطريق الإيمانى الربانى، تتجمع حولها الجماهير بقلوبها المحبة وعواطفها الصادقة، تشاهد فيها أثر الله على أوليائه، وفيض الله على أحبابه وما يتمتع به الأولياء والأحباب من كرامات وبركات، وهبات ونفحات هى من فيض الرحمة الإلهية هدية زكية، لمن أطاع الله ورسوله واقتدى بالله ورسوله، وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين

والجماهير دائما أبدا فى حاجة إلى مثل صالحة، ونماذج مؤمنة تقتدى بها وتتجمع حولها، وعواطف الجماهير أبدا يطربها ويسعدها ويؤثر فيها، ما ترى من آثار الفضل والبركة التى يجريها الله سبحانه على أيدى أوليائه وأصفيائه.

فلنحرص على هذه الاحتفالات ولنتعاون جميعا على إحاطتها بما يليق بها من تقدير وحب وتيسير وتنظيم.

ولنعمل جميعا على أن نجعلها، مواسم للخير وللبر، وساحات للدرس والعلم، وأسواق للتجارة، ومعارض للصناعة، وأيام مباركات لذكر الله وعبادته، وحشد القوى الوطنية وتثقيفها وتوجيهها، وتبصير الناس بأحوال دينهم ودنياهم، ولنتخذ من منابر هذه الاحتفالات، وهى أكبر المنابر فى التاريخ حيث يحتشد حولها أكبر الحشود الخاشعة المتفتحة الأذن والقلب للسمع والاستجابة، لنتخذ من هذه المنابر مدارس وجامعات لارشاد جمهورنا إلى حقائق ديننا، ومنهج حياتنا، ورسالة قيادتنا المناضلة المجاهدة.

إن هذه الاحتفالات تراث تاريخى إسلامى إيمانى، فلنرتفع بها عن الخلافات المذهبية، والآراء الفردية، والمجادلات اللفظية، ولننظر إليها نظرة وطنية خالصة، ونظرة دينية صافية.

إننا إن نفعل نعز ديننا، ونسهم فى نهضة وطننا، ونربى جيلنا على مواريث فاضلة من أمجادنا وتاريخنا.

وإذا كانت الشعوب تتخذ من الجندى المجهول رمزا لبطولتها وكفاحها، وتتخذ من متاحف آثارها دليلا على عظمة ماضيها، وتحاول أن تفجر من هذا وذاك إلهاما وجلالا يلمس قلوب بنيها.

فكيف بنا، وفى أيدينا وفى تاريخنا، وفى الشفاف من قلوبنا، وفى أبعد عمق فى روحنا، تتجلى وتبرز بطولات إيمانية لها فى كل قلب هوى، وفى كل روح حب.

بطولات أفنت الزمان، وبقيت حية خالدة تشع نورا وتلهم خيرا، وترشد إلى ربها باذنه، وتصنع بسحر نفوذها الايمانى فى قلوب أمتنا مالا تصنع كل قوى الأرض.

إنها تراثنا الشامخ العالى، وبهذا التراث احتفلنا فى شهرنا هذا، وستبقى هذه الاحتفالات باذن الله، ما دام فى الأرض من يقول لا إله إلا الله. والله يهد إلى الخير ويرشد إلى سواء السبيل، إنه سبحانه ولى التوفيق

الأستاذ طه عبد الباقى سرور

الحلاج وأدب السلوك الصوفى

كان الحلاج فوق رسالته الإصلاحية والربانية ، مربيا وأستاذا صوفيا ، فى القمة السامقة ، سلوكا ومعرفة .

ولقد التف حول الحلاج فى حياته أكبر مجموعة صوفية فى تاريخ القرن الثالث الهجرى ، عصر التصوف الذهبى حتى ليقول العلامة ابن كثير

— ١ — « إنه كان يلازمه فى سفره الشاق الطويل ، أكثر من أربعمائة من صفوة المريدين السالكين » .

وفى كل بقعة فى الشرق الإسلامى من بغداد إلى أعالى الهند ، تكونت مجموعات حلاجية ، ثم تحولت هذه المجموعات إلى جامعة صوفية ، دانت للحلاج بالزعامة والولاية ، واتخذت منهجه معراجا وصراطا .

وقلب التصوف الإيمانى ، وروحه المثالى ، ورسالته الخالدة ، تتجلى مبينة مشرقة فى مدرسة الشيخ والمريد

تلك المدرسة المثالية ، التى أنجبت المربين العالمين ، الذين ابتدعوا سبلا فى التربية ، وأسلوبا فى السلوك ، تخشع حياله وتلقى باليدين وهى صاغرة ، كل مدرسة مهما سمت أدبا ، وكل جامعة مهما عظمت منهجا .

لقد امتدت تلك الأيدى المتوضئة المؤمنة الملهمة ، إلى القلب الإنسانى ، فدرسته وتعمقت خوافيه وجالت خلاله ، وكشفت أسراره ، وأحاطت بنوازعه وخواطره ، فمسحت بنور القرآن فجوره ، وأشعلت بأدب الرسول تقواه ، ثم عرجت بملكاته صعودا حتى أشهدته تسبيحات الملأ الأعلى ، وإشراقات الأفق الأسنى ، فسجد عند ربه يقتات برضوانه ، وينهل من فيضه وينعم بالهامه .

(١) البداية والنهاية .